وامر اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال اذا اكثبوكم فعليكم بالنبل واستبقوا نبلكم
ثم رجع الى العريش ومعه ابو بكر فخفق خفقة ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل
اخذ بعنان فرسه يقوده وعلى ثناياه النقع وفي رواية عليه اداة الحرب ولما تزاحف
الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه
الغداة فكان هو المستفتح على نفسه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من
الحصى ورماهم بها وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة ولما فرغ فراغهم اسرا وقتلا قال
النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا
عفراء حتى برد فاخذ بلحيته وقال انت ابو جهل فقال وهل فوق رجل قتلتموه او قال قتله قومه رواه
الشيخان وفي رواية لهما قال فلو غير اكار قتلني وروي انه قال لابن مسعود لقد ارتقيت يا رويعي
الغنم مرتقى صعبا قال ابن مسعود فحززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال آلله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يديه فحمد الله
تعالى وممن بارز يومئذ بالبراز حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فقتل حمزة رضي الله عنه شيبة وعلي رضي الله عنه
الوليد واختلف عبيدة وعتبة ضربتان كلاهما اثبت صاحبه فكر علي وحمزة على عتبة
فذففا عليه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الست
شهيدا قال بلى لو كان ابو طالب حيا لعلم انا احق بما قال منه حيث يقول ونسلمه
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل وكان ابو ذر يقسم قسما ان هذه
الاية نزلت فيهم هذان خصمان اختصموا في ربهم قال علي انا اول من يجثو بين يدي الرحمن
للخصومة يوم القيمة رواه البخاري **وعنه** ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر باربعة وعشرين رجلا فقذفوا في القليب وكان صلى الله عليه وسلم اذا ظهر
على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها
ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته حتى قام على شفة
الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم وقال ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله

فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقال عمر يا رسول
الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما
انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة
وحسرة وندما وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة قيل له هذه العير ليس دونها
شيء فانهض في طلبها فناداه العباس وهو اسير لا يصلح ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ذلك قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم صدقت ولما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة
وزيد بن حارثة الى المدينة يبشران قال اسامة فاتانا الخبر حين سوينا على رقية
ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا فلما كان
بمضيق الصفراء قسم النفل ولما كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنونه وامر بقتل النضر
بن الحرث بالصفراء وقتل عقبة بن ابي معيط بعرق الظبية وقدم صلى الله عليه وسلم قبل
الاسارى بيوم ولما قدم بالاسارى فرقهم بين اصحابه فقال استوصوا بهم خيرا واستمر فداهم
على اربعة الاف درهم ومنهم من نقص عنه ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بعضهم بغير فداء والله اعلم **فصل** واعلم ان بدرا ملحمة
شريفة من ملاحم الجنة العظام واول فتح للمسلمين في عز الاسلام واول قتال
للملائكة عليهم الصلاة والسلام وفض قلوب عتاة المشركين صدمتها حتى ورد في صحيح
البخاري انه لم يطمئن عبد الله بن ابي ومن معه من المنافقين الاسلام نفسه الا بعدها
وتظاهرت نصوص الكتاب والسنة على فضلها وعظم موقعها وفضل شاهديها ومزاياهم
على بقية الصحابة والله اعلم من ذلك قضية حاطب بن ابي بلتعة حين كتب الى اهل مكة
ينذرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فاستاذن عمر النبي صلى الله عليه وسلم
في ضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اليس من اهل بدر لعل الله اطلع على اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال
الله ورسوله اعلم **وعن** انس قال اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى